

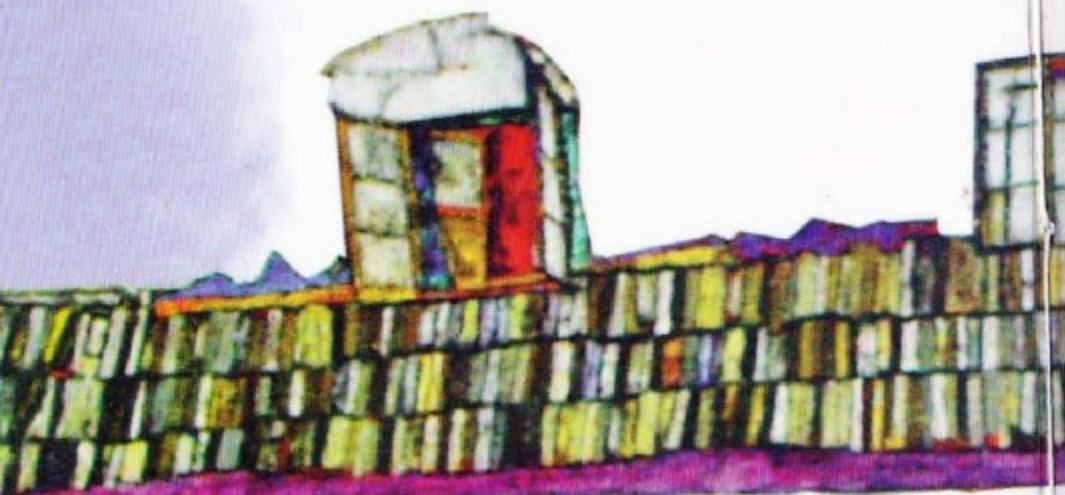


# و الأيدي عطلة رسمية



SCANNED BY  
JAMAL HATMAL

جرحس شكري



إهداء  
إلى  
جميع  
الطلاب



جرجس شكري  
مواليد سوهاج ٢٧ أغسطس  
١٩٦٧

صدر له:

"بلا مقابل أسقط أسفل"

حذائي " ١٩٩٦

"رجل طيب يكلم نفسه"

١٩٩٨

"ضرورة الكلب في المسرحية"

٢٠٠٠

ترجمت أشعاره إلى الألمانية

والهولندية والإنجليزية والفرنسية



# والأيدي عطلة رسمية

شعر

جرجس شكري

الطبعة الأولى ٢٠٠٤

حقوق النشر محفوظة لدار شرقيات ٢٠٠٤



دار شرقيات للنشر والتوزيع

د ش محمد صدقي، هدى شعراوي

الرقم البريدي ١١١١١

باب اللوق، القاهرة

ت ٣٩١٣:٢٩١٣ فاكس: ٣٩٣١٥٤٨

sharq\_ca@yahoo.com

---

غلاف الفنانة: هبة حلمي

رقم الإيداع ٢٠٠٤/١٥٨٢٠

الترقيم الدولي: ISBN 977-283-170-8

جر جس شكري

# والأيدي عطلة رسمية

شعر



دار شرقيات للنشر والتوزيع



"ومهما اشتته عينا ي لم أمسكه عنهما، لم أمنع قلبي من كل فرح،  
لأن قلبي فرح بكل تعبي، وهذا كان نصيبي من كل تعبي."

سليمان بن داود الملك





إلى طه حسين



# حيوانات ترثُ الملكوت



# حكاية حاسرة الرأس

كان بَنَاءُ بيوتٍ  
يملأُ الفراغَ حجارةً  
ويزينها بالنوافذ.

يُقيمُ في كل بيت سُلماً  
يؤدى إلى السطح  
وبالتالي إلى السماء.

وحين ينتهى البناء  
يأتى بشرٌ يملأون الفراغ  
وغالباً ما كان يمرُّ أمام بيوته  
يتسمَعُ الضحكات ويعبر راضياً.

يسمونه صانع بيوت

ويسمى نفسه

بخالق حيوات فى غرف لها سلاّم  
تفدى إلى السماء.

و ذات مساء

صعد إلى الجبال فلم يشاهد فراغاً  
كانت بيوته تهبس فيما بينها  
عن ربه لم يسمع به الناس بعد  
فعاد إلى بيته حزينا ولم يتكلم.

قالت زوجته:

إنه كان يهذي

ويحكى

عن بنايات تكبر أسرع من أصحابها  
ثم تأمره أن يصلّى راکعاً للأبواب والنوافذ.

وفيما بعد

سمع الجيران عويلاً

فهرعوا فى سراويل النوم إلى بيته

وفى الصباح شيدوا مقبرة كبيرة

وزينوها بالنوافذ.

# صاحبُ الرأسِ

الفمُ المفتوحُ  
الآذانُ الصاغية  
العيون التي أرهقتها الصورِ  
تسكن رأساً يتصدّع كلما تكلم صاحبه .

صاحبُ الرأسِ يسكن بيتاً  
أبوابه غاضبة  
ونوافذه تبكى كلما مرَّ عابراً

هذا البيت ينام في مدينة غاضبة  
أكدّ الناسُ موتها

حين شاهدوا شوارعها تتناطح  
وببوتها تتخاصم  
وثمة أصواتٌ تصفَعُ بعضها  
أشياءَ ميتةَ  
صورُ خائفةَ  
بشرُ فارغون  
وحياةٌ واحدةَ

مسكين هذا الرأس!



# حياة

لم يتعلم القراءة  
روحه كانت تتألم من اختلاف الحروف.

لم يسكن بيتاً  
فدائماً تختلط عيونه بالنوافذ.

لم يحب امرأة  
فمشاعره سرية للغاية  
تذهب وتعود في صمت.

رأى أن الأصدقاء  
بعضُ شوارع وحنات  
تتغير دائماً.

وقالوا إنه مات  
حين فرق بوضوح  
بين الليل والنهار.

# لعازر

كان مريضاً اسمه لعازر  
مات محموماً  
وحين علم المسيح  
انتظر ثلاثة أيام  
ربما ليعطى الأختين وقتاً  
كى تبكيا  
وتقيما حزنا يليق بأخ وحيد.

ثم جاء صارخاً:  
قم يا صديقى  
فخرج الميت  
ورقص كثيرون عند القبر.

وفيما بعد ذهبوا إلى البيت  
إذ أقامت الأختان عرساً  
يليق بالحياة  
ففرح الأطفال بالقصة  
وناموا مؤمنين.

ثم مرت أيام  
كبروا فيها بما يكفي لمشاهدة مرضى يموتون  
وفي كل مرة  
ينتظرون ثلاثة أيام ولا يأتي أحد.

أخوات الميت يصنعن حزناً  
يليق بالانتظار  
وغالباً ما يأبى المسيح أن يهبط من أيقونته.  
فصار البشر يموتون  
وبعد ثلاثة أيام  
ينسأهم الأطفال  
كقطعة حلوى.

في محبة الأشياء



# النشيد القومي

نحن السكاكينُ ،  
لنا شَفَرَاتُ تصرخُ  
ومقابضنا مِيتةٌ .

نعرف أننا نذُبِحُ ونمزقُ  
ولا نخدعنا محبة القِصَابِ  
نبتسم للذبيحة وهي تتألم  
فلا تكرهونا  
نحن السكاكين الكافرين  
بكل محبة  
خُلِقْنَا هكذا دون قلوب .

وَضَعُوا مِشَاعِرَنَا فِي نَصْلِ حَادٍ  
وَأَوْصَانَا الْحَدَادُ الْخَالِقُ  
أَنْ نَذْبِحَ وَبِقُوَّةٍ  
حَتَّى لَا نَمُوتَ.

فَلَا تَكْرَهُونَا حِينَ نَذْبِحُكُمْ  
نَحْنُ لَا نَعْرِفُ الْأَلْمَ  
وَأَيْضاً لَا نَبْكِي  
فَقَطْ نَذْبِحُ  
فَيَرْتَفِعُ النَّصْلُ الْحَادُ عَالِياً  
دُونَ خَوْفٍ.



# المطرقة

قالت المطرقة :  
لماذا أدقُّ إخوتي هكذا؟  
ونظرتُ إلى الحداد في ضجرٍ  
فغضب بدوره وقال :  
كى تكون سيوفا تمزق قلب الأعداء  
شفرات تذبح من يصيبه الضجر  
أشياء كثيرة.

إخوتك أيتها الغبية دستور حياة  
ثم قذفها بعيداً وذهب غاضباً.

مرت أيام والمطرقة حزينه  
وقد مرض إخوتها بالصدأ  
وذات مساء لم يعد الحدادُ إلى بيته  
إذ سمع المارةُ إيقاعاً ساحراً ينساب من حانوته  
أشياء ترقص ثم تكرر الإيقاع أياماً  
فهجر النوم المدينة واشتد البلاء  
حيث امتنعت آلات الذبح عن قتل إخوتها  
من الحيوانات والطيور  
ورفضت الآلات الأخرى ممارسة أعمالها.

وكلما غاب حدادُ وفتحوا حانوته  
وجدوه ممدداً كسيفٍ وإلى جواره مطرقةٌ تبتسم.

اشتراه جدي من عجوز  
يبيع مُهملات جنودِ الاحتلال  
ثم أهداهُ لأمي ليلة عرسِها  
صحنًا مدهشا  
صُنِعَ في بلاد سعيدة.

فظلتُ تقدُّسه كذكرى أبيها  
وتحفظه في خزانة أسرارها  
إلى أن مرضَ زوجها  
وجاءوا بعراف كمحاولة أخيرة،  
وحين طلب صحنًا  
حتى يُبعد الموت عن البيت

ركض من خزانته إلى يد العراف  
صحناً سعيداً  
فملاًه حبراً ورموزاً.

وفى الصباح  
ذهب أبى إلى المقبرة  
وعاد الصحن إلى بيته  
يحمل رموزاً لا يعرفها.

ظلت أمى تحبهُ  
ولكننا لم نعدْ نشاهدها  
تغازله كطفل وتسامره كأبيها.

إلى أن هاجرتُ بعيداً  
فأهدتنى إياه  
صحناً مدهشاً  
صنع فى بلاد سعيدة  
وأنا بدورى  
أعرف له أوقاتاً  
نتسامر فيها كل مساء  
وأفكر  
متى سيموت الصحن!

# زيدٌ وعمرو

صِنَاعَتُهُ زَيْدٌ وَعَمْرُو

إِذَا جَاءَ أَحَدُهُمْ يَرْفَعُهُ  
ضُرُورَةً وَمَحَبَّةً  
وَإِذَا أَرَقَهُ شَيْءٌ  
يَنْصِبُهُ وَيَفْتَحُ آخِرَهُ  
فِيَسْتَقِيمُ الْمَعْنَى.

يَقْضَى لَيْلَهُ فِي مَعَالِجَةِ أفعال  
اعْتَلَّ أَوْلَهَا أَوْ حُدِفَ آخِرُهَا  
وَيَفْضَحُ مِنْ جَاءِ مُسْتَتْرَأً.

جيرانه يشكون الضجيج الذى يملأ البيت  
حين يبدأ فى تدريب أفعاله  
على تأدية المعنى  
ودائماً يخرج مُعتلاً يجرُ قدميه  
يعتذر لهم ويؤكد أن الأسماء تموت  
إذا حُذفت أفعالها.

فى أيامه اشتعلتِ الفتن  
وباع الناسُ أنفسهم برغيفٍ  
وشوهدتُ سيدهُ تطبخ طفلها  
وأخرى تدفنُ نفسها.

حزن اللغوى واختلى إلى أفعاله  
يُدرّبها بعنفٍ على أداءٍ يكشفُ الغمّة  
لكنها ظلت صامتة  
ولم يسمع الناسُ ضجيجاً  
فعرفَ أن أفعاله صارتُ عاجزةً  
وفقدتِ الحياةُ المعنى.

تُوفى فى ظهيرة يوم الجمعة  
وأكل المشيعون جُثته.

في معنى المأساة





يحملُ فأساً طيلةَ ليله  
ويُقسمُ على قتلِ غرائزه  
اليومَ وغداً وإلى الأبدِ  
آمين.

يسهرُ على ذبحِ شهواته  
وإحراقِ أحلامه قرباناً للرب.

وبعد أيام  
تلمع عيناهُ ويسمو جسدهُ  
ثم يصير قديساً.

يَتَقَدَّمُ الصَّفُوفَ قَاهِرًا الْأَعْدَاءِ  
أَوْ حَتَّى يَحْرُسَ دَجَاجَاتِ أُمِّي  
لِيَالٍ عَدِيدَةٍ  
فَهُوَ صَالِحٌ دَائِمًا.

يَقْضِي نَهَارَهُ فِي شِفَاءِ طِفْلِ  
قَاهِرًا مَرْضَهُ  
لَأَجْلِ أُمِّهِ الَّتِي صَلَّتْ طَوَالَ لَيْلِهَا  
فِي دَعْوَتِهِ.

إِنَّهُ يَتْعَبُ كَثِيرًا  
يَحْرُسُ الْبَيْتَ، يَرَعَى الدَّجَاجَ  
يَهْشُ الشَّيْطَانَ عَنْ أَحْلَامِ أَبْنَائِهِ  
وَدَائِمًا

هُوَ الرَّاعِي الرَّسْمِيُّ لِلْحُرُوبِ الْمُقَدَّسَةِ  
يَتَوَاجَدُ فِي عِدَّةِ أَمَاكِنَ فِي ذَاتِ الْوَقْتِ  
تَأْكِيدًا لِقُدَاسَتِهِ  
حَقًّا إِنَّهَا وَظِيفَةٌ مُرْهِقَةٌ.

## معنى المأساة

-١-

سَرَقَ يَعْقُوبُ بَرَكَةَ أَخِيهِ  
وَاشْتَرَى بُكُورِيَّتَهُ بِوَجِبَةِ عَدَسٍ  
بَعْدَ أَنْ تَأَمَّرَ مَعَ أُمِّهِ عَلَى خَدَاعِ أَبِيهِ.

أَيْضاً سَرَقَ يَعْقُوبُ أَغْنَامَ خَالِهِ وَذَهَبَ بِنَاتِهِ  
وَهَرَبَ كَفَّارٍ  
ثُمَّ صَارَ نَبِيًّا يُدْعَى إِسْرَائِيلَ.

وَهَكَذَا اسْتَطَاعَ الرَّبُّ  
أَنْ يَعْلَمَ النَّاسَ مَعْنَى الْمَأْسَاءِ.

قال يهوذا :  
بعثُ سيدي  
ثم دُعيتُ خائناً  
وشنقتُ نفسي .

أنا أكثرُكم حُباً له  
ماذا كان سيفعلُ بدوني  
أنا الذي منحهُ المشهدَ الأخير  
في مأساته .

قالتُ بَعْدَ موتِها :  
 أنا قنبلةُ عمياءُ  
 أركبُ طائراً خرساءُ  
 وأصدقُ  
 أنَّ الحياةَ يمكنُ تفجيرَها  
 حينُ أبتسمُ  
 ويقولُ الموتى ليس على القنبلةِ حرجُ  
 فقط الحربُ عمياءُ  
 لأننا نشاهدُها عاريةً على الهواءِ  
 فنموتُ نحن من الحرجِ .

وهو يرفعُ الغطاءَ  
تبكى الدجاجةُ .. تتوسلُ:  
لماذا ذبحتني يا أخي؟  
وهو يلتفُ حولها مطمئناً  
ثم تخرجُ وحيدةً  
بعد أن ملأت الإناءَ بدموعها  
فيمضغُها ويصلي  
بارك يا ربُّ روحها.

٥

ويقول لنفسه  
لو كان حماراً لابتسمَ وماتَ من السعادة.

## حتى ينام

يصحو من نومه غاضباً  
يسأل زوجته  
أن تذبج الكلاب التي عوت في منامه  
كي يتناول إفطاراً شهياً  
وفي الظهيرة  
مدينة مطبوخةً وشعباً مسلوقةً  
مع بعض القهوة  
ثم يشكرُ الربَّ على خبز هذا اليوم  
وينام قليلاً.

أيضاً يصحو غاضباً  
زوجه تُعدُّ المرحاض الكبير  
فعادة ما يُنفق هناك وقتاً طيباً

وحيث ينتهي  
يأتي جيش من الخدم  
يرفعون الخرابَ  
الذي قذفته مؤخرته.

مسكين  
بعد أن يُفْرغَ ما بداخله  
يصيبه الحزنُ  
يروحُ ويجئُ قَلْقاً  
يشكو لحاملةِ صواريخ  
أو يداعبُ شعرَ قذيفةٍ  
وأحياناً  
ينهار باكياً في حضن قنبلة.

رجل مسكين  
ماذا يفعل!  
يمحو شعباً  
يشطب مدينةً  
وحيث يشاهد الموتَ في الطبعة الأولى  
يُلقي كلمةً  
وينام.



دجاجُ أعمى من عمر جدى  
 يملأ سُرادقَ العزاءِ ويضحك  
 قديسونَ خونةً  
 يطبخونَ فرحاً فاسداً  
 لشعوبٍ فقدتَ فَمَها  
 وكومبارسُ يهبطونَ من نصوصٍ باليةٍ  
 لا يرقصونَ كعادتهم  
 فقط يأكلونَ النهايةَ  
 ماتت  
 ماتت.

لم تُعَدُّ تحتاجُ بهجةَ صيفٍ  
لم يعدُّ يؤلمها شتاءُ  
صارت جثةً  
صارت رقيقةً  
كموت.  
لو أن معدتي تقدر أن تهضمَ مدينةً  
لفعلت.  
أين ندفنها ..؟

-٢-

أذكر ...  
ذهبت إلى السوق  
اشتريت زماً بساقين خشبيتين  
ولم أعد كما كنت أبداً.

- هل أنت ميت؟  
نعم.

- وعندك قبر؟  
نعم.

- وتحب الموت؟  
نعم.

- هل أنت حي؟  
نعم.

- وعندك حياة؟  
نعم.

- هل تعرف طريقاً؟

فجأةً  
تسلقتُ كلَّ سنواتي  
وهبطت خائفاً  
الشوارعُ كلابٌ ضالةٌ  
بلا أسنان  
والخوف صارت له  
يدان وساقان  
ووجهٌ سميكٌ.

أنتِ ماذا تفعلينَ ؟

إنها جارتى  
تعلق زوجها فى حبل الغسيل  
وتحكى له  
عن تاريخ لم يستر عورتها.  
أرتبُ خوفى  
وأترك الزوج معلقاً فى الهواء  
بلا تاريخ.

أخيراً  
جاء البريدُ بالنفائات  
كان الملكُ يطحنُ رأسى  
ويخبز إخوتى للعاصفة  
ولأنه لابد أن يحتاطَ  
أمر الرعية بحفظ جدول الضرب  
صباحاً ومساءً.

لا تقلق!  
أيضاً للمقبرة إخوة  
وأبناءً عاطلون  
وَحَجَلٌ يمشى وحيداً  
يحرسُ نومهم  
حين يعلو شخير الملك.

-١-

كانت أمُّه تسميه "محبوب"  
وتعلق في رقبته تعويذةً  
على هيئة حذاء.

دائماً يضحكُ  
فترقصُ تعويذتهُ  
وكلما شاهدوه  
صفعوه على محبته.

لا يذكر أحدُ اسمَه  
فقط  
أمُّه تسميه "محبوب"  
وكلما ضحك اهتزَّ حذاؤه.

-٢-

قال:  
هي الحربُ  
ردد التلاميذُ:  
هي الحربُ  
صرخ محبوب:  
لماذا يؤنثُ أهلي الحربَ يا معلمُ؟  
صفعه على محبته وقال:  
لأنهم فقط  
يمارسونها في غرف النوم.



ذات مساء  
أصيبَ الملكُ بالضجر  
فأرسله مع آخرين للحرب  
في بلاد بعيدة  
كى يتخلصَ من ضجره  
وبعد أيام  
مات بائساً مع أقرانه  
وعاش الملك سعيداً.



# تاريخ وكرة أرضية



ذاتَ مساءً  
خرجَ الليلُ ثائراً على أهل المدينة  
بسلاح لم يعرفوه من قبل  
ذبح أحلامهم وحمل نساءهم  
في عربة مظلمة  
وحين استيقظ الرجال  
غضبوا  
وبللت دموعهم أقدامهم  
انتظروا أن يحل الليل  
فيطلبون الثأر.

لكني كلما حلَّ ليلٌ  
غطوا في نوم عميق

واستيقظوا  
يصرخون ودموعهم تبللُ أقدامهم  
في انتظار أن يحل ليل  
يطلبون منه ثأرهم.

هكذا مات أجدادي في الليل  
دون أجراس أو عويل  
كانوا نائمين.

ونحن وجدنا أنفسنا  
نحب أبانا الليل  
نصلي له  
وكل مساء  
نصبه في الكأس الأخيرة.

# كرة أرضية

هُمُ الْآنَ  
يَسْكُنُونَ مَلَابِسَهُمْ  
إِذْ يَحْسَبُونَهَا مَمْلَكَةً لَيْسَتْ مِنْ هَذَا الْعَالَمِ  
يَحْمِلُونَ قُلُوبًا  
يَعْتَقِدُونَ أَنَّهَا سَوْفَ تَعْمَلُ فِيمَا بَعْدَ.

بِيوتهم لا تصدق وجوههم  
وهذا يساعد على إطالة أعمارهم  
إذا ما قبض الموت أرواح البنايات.

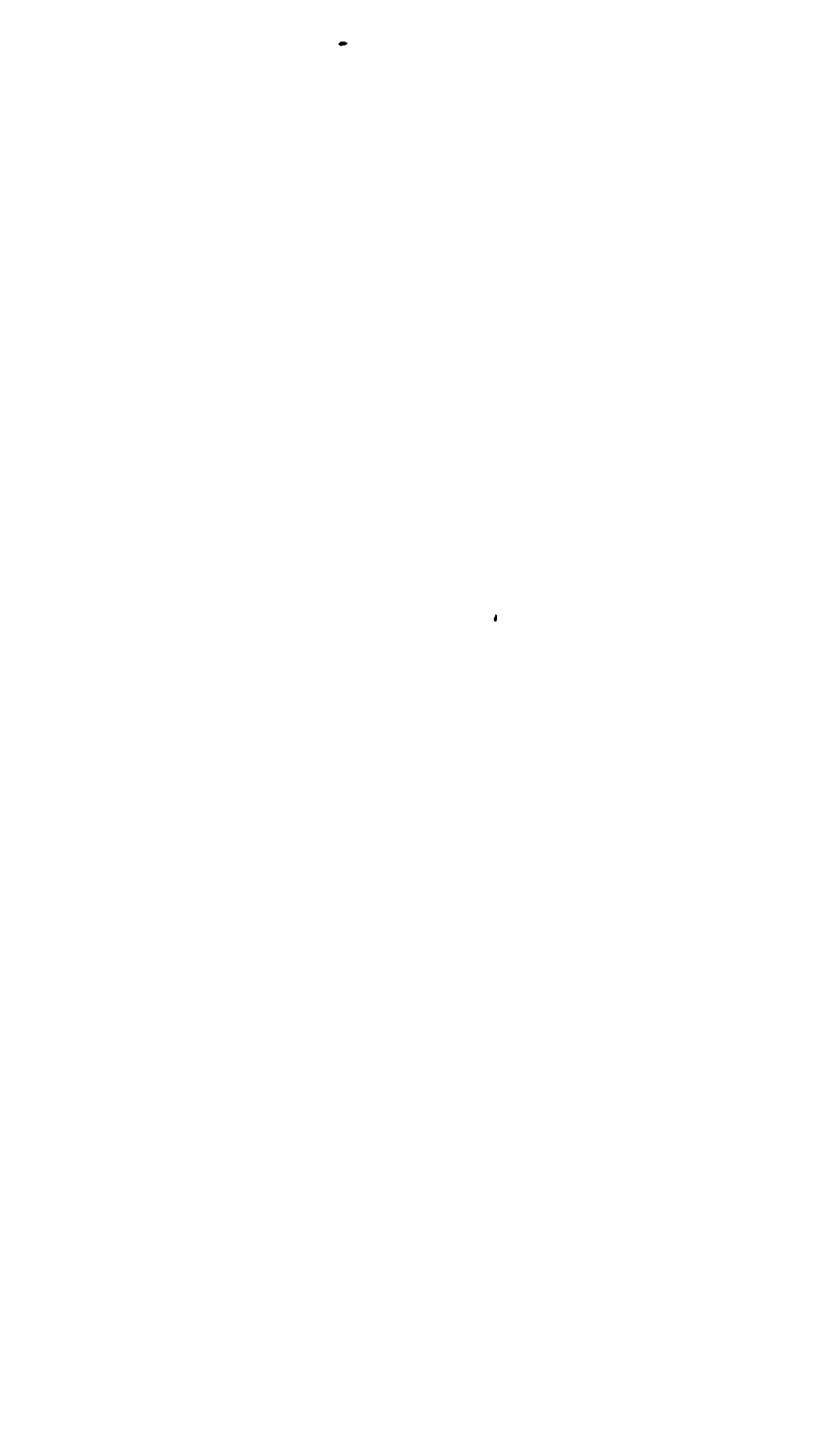
حين أدركوا أن ملابسهم شاخت  
والشوارع تضحك على أقدامهم  
حملوا مدنتهم فوق ظهورهم

وطافوا يغنون :  
يا أمنا الكرة  
التي لم تُحِرْزْ هدفاً واحداً  
في مرمى أحلامنا.

يوماً ما  
ربما نقتلكِ  
بركلات الحظ.



عن المحبة



يحذفُ يوماً ويسكنُ فيها  
تَيَّبِتُ هي في روحه  
يصيرُ اليومُ دهرًا  
يَكْبُرُ الحبُّ ويسألُ  
ماذا أفعل؟

تعود السيدةُ إلى حالها  
إذ يضحكُ الحبُّ في عينيها  
يغطي يديها وملابسها  
لا تعرف ماذا تفعل.

إنه يقفز من عيناها  
يملاً البيت  
يقف عند النوافذ ويغنى للسيدة.

وحين تنام  
يللم نفسه ويسكنُ في أحضانها  
فيغضبُ زوجها من هذا الصخب.

تقررُ السيدةُ أن تخبئه وتستريحَ  
في نومه تحمله إلى حقيبة يدها،  
تغلقها جيداً وتحمله أينما ذهبتُ.

بعد أيامٍ  
يشعر السيدُ بظلام في عينيه  
ثم تدبّل السيدةُ  
وحين تفتحُ حقيبةَ يدها  
تجد إناءً من الدموع.

حتى تمطرَ  
تنسى امرأةً في منامي  
عيونها وبعضَ الجنون  
تحكى لى عن كاهنةٍ  
جُنَّتْ فى الحاناتِ  
وهى تتسولُ الطالعَ  
من العاطلين والعميان  
فيكبر جنونى  
ويصير قديسا.

فيما بعد تهبط السماء إلى أحلامى  
تخبرنى عن دموع  
تصعدُ إليها على هيئة متشردين

ثم تمطر في اليوم التالي  
وقبل أن استيقظ  
تعلق المرأة سماءً في رقبتى  
وتتلاشى.

-١

أنا أكذبُ  
والكرسي الذي أجلس عليه  
يفغرُ لي.

أنتِ تكذبين  
والكرسي الذي تجلسين عليه  
يفغرُ لكِ.

الطاولةُ تتأملُ  
وتوافق عن طيب خاطر.

فمى فى فمك  
 على يقين أنهما يقضيان  
 عطلة نهاية الأسبوع  
 يداي ويداك  
 فى نزهة سرية  
 كل فى حديقته  
 ما أجمل هذا التواطؤ.

حين أنامُ  
 أفكرُ فيك  
 وأتحسسُ رغبتى.  
 حين تنامين  
 تتظاهرنُ رغبتك  
 أيضاً.

لابدَّ من قمع  
 لهذه الفوضى.



أنا الآن بداخلك  
حيث تسهرُ الخيانةُ  
على أرواحنا  
ونحن نصلي  
بارك يا رب  
جوعنا الأبدي.



و الأيدي عظمة رسمية



شاهدتُ بعضهم يشيخُ  
 وذهبتُ مع آخرين إلى المقبرة.  
 بكيتُ  
 ومنحتهم خالصَ أحزاني.  
 أيضاً

شاختِ الشوارع  
 وتلاشتُ بعضُ البيوت.  
 سترتني التي أحبُّها  
 ذهبتُ في نهاية مأساوية  
 إلى المطبخ.  
 تصدعتُ جدرانُ معدتي

من القلق  
وتشقت قدماي  
من الجري وراء المحبة.

وما زلتُ  
أسكرُ في نفس الحانة  
أنا ويدي اليمنى  
التي تحملُ الكأسَ  
إلى فمي كل مساءً  
منذ عشرين عاماً  
وتنتظرُ أن أشيخ.

ذات مرة بكيت  
فلم أجد دموعي  
وخسرت عيوني إلى الأبد.

ذات مرة صرخت  
فهرب صوتي  
وتركني عاريا.

ذات مرة ضحكت  
فسقط فمي وحيدا  
على الأرض.

وذات مرة  
وذات مرة  
هل كنت أنا؟

وحيداً كطاوله  
فى بيت مهجور  
بعد أن دمر الغزاهُ المدينة  
فى بيت خائف  
فى مدينة حزينه  
هرب أهلها  
وتركوا الطاولات  
بلا مقاعد  
فى بيوت خربة  
ووحيدة  
كبشر بلا مقاعد  
هناك  
كان وحيداً كطاوله بلا مقاعد.



كان يصعدُ فوق طاولة  
ويكلم أصحابه أن ينتشروا في الغرف  
باحثين عن خطاةٍ تحت المقاعد  
يحتاجون إلى توبة  
ثم يصرخ:  
أنا هو  
مغفورةٌ لكم خطاياكم.

وحين لا تستطيع المقاعدُ أن تحملَ نفسها  
وتقبلَ قدميه، يصفقُ أصحابه،  
يخبرونه بأن السلالَ فارغة  
بعد أن أكلت الكلابُ آخرَ رغيفٍ،  
فيدعو على هذه الأرض بالخراب  
وتبكي يداها  
إذ يسمع الحوائطُ تتفق فيما بينها  
كي تسلمه وتنجو بروحها  
وهنا  
تغلق النوافذُ نفسها  
تنشق الطاولةُ نصفين  
ينقطع تيار الكهرباء.

وبعد أن تأتي أمه وتنهره على هذه الفوضى  
يسقط الممثل ضاحكا.

-٥

فى الكنيسة الفارغة  
إله حزين  
يشكو ضجره للمقاعد.  
شموع تحترق بلا مصلين  
فى الكنيسة الفارغة  
الوحشة والصلاة  
يجلسان سويا  
فى مقعد فارغ.

لم أحلم  
 حملت رأسي وذهبتُ إلى النوم  
 هناك كان أعمى يكلم مصباحاً  
 عن خيط يتنزهُ في ثقب إبرة  
 وشمس تجرهُ من قدميه  
 إلى حيث لا يدري.

حذاءً يطاردُ متشرداً  
 آخر الليل ويصرخ:  
 أقدامي بلا تاريخ.  
 سكين يطعن قصاباً  
 ويعلن التوبة.

هناك كان قميصي وحيداً  
 يصرخ في حبل الغسيل  
 إلهي إلهي لماذا شنقتني؟

لم أحلم  
 هرب رأسي  
 وثمة معرفة تسد الطريق على أحلامي.

أمس كانت الجنازة  
احتفظنا بالفقيد  
ولم نستطع البكاء.

بعد أن تصدّعت المقبرة حزنا  
صرخ المشيعون:  
الطريقُ ثقيلةٌ  
والأقدامُ خاويةٌ  
لم نسأل  
صارت العيونُ أحجارا  
والأيدي عطلّةٌ رسميةٌ.

# الفهرست

## حيوانات ترث الملكوت ١١

حكاية حاسرة الرأس ١٣

صاحب الرأس ١٥

حياة ١٧

لعازر ١٩

## في محبة الأشياء ٢١

النشيد القومي ٢٣

المطرقة ٢٥

الصحن ٢٧

زيد وعمرو ٢٩

## في معنى المساة ٣١

القديس ٣٣

معنى المساة ٣٥

حتى ينام ٣٩  
خجل يمشي وحيدا ٤١  
ولد وسأل ومات ٤٧

تاريخ وكرة أرضية ٥١  
تاريخ ٥٣  
كرة أرضية ٥٥

عن المحبة ٥٧  
دموع ٥٩  
مطر ٦١  
تواطؤ ٦٣

والأيدي عطلة رسمية ٦٧







نحن السكاكين  
لنا شفرات تصرخ  
ومقابضنا ميتة.  
نعرف أننا نذبح ونمزق  
ولا نخدعنا محبة القصاب  
نبتسم للذبيحة وهي تتألم  
فلا تكرهونا  
نحن السكاكين الكافرين  
بكل محبة  
خلقنا هكذا دون قلوب  
وضعوا مشاعرنا في نصل حاد  
وأوصانا الحداد الخالق  
أن نذبح وبقوة  
حتى لا نموت  
فلا تكرهونا حين نذبحكم  
نحن لا نعرف الألم  
وأیضا لا نبكي  
فقط نذبح  
فيرتفع النصل الحاد عالیا  
دون خوف.



دار شرقية  
للنشر والتوزيع



تصميم الغلاف: هبة حلمي